

نشاط الانصار "البيشمه ركه" الشيوعيين" الثقافي والاجتماعي والاقتصادي 1979-1991 في كردستان العراق

سالار عبدالكريم فندي

قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، اقليم كردستان-العراق

(تاريخ استلام البحث: 1 آب، 2023، تاريخ القبول بالنشر: 5 تشرين الثاني، 2023)

الخلاصة

يناول البحث اهم النشاطات الغير العسكرية لانصار(البيشمة ركه) الحزب الشيوعي العراقي خلال الفترة ما بين 1979-1988، حيث كان يعد الحزب الشيوعي العراقي من اهم الاحزاب المعارضة لنظام الحكم السابق في العراق في المدة المذكورة. فالى جانب لجوء الحزب الى العمل العسكري او ما كان يسمى بالكفاح المسلح ، فانه ومنذ بداية الكفاح المسلح ركز جهده على الجانب الاعلامي والثقافي وقام بمحاولات جادة من اجل ايصال صوته الى الداخل العراقي وخارج العراق من خلال الحصول على اذاعة تبث افكار واء الحزب حول طبيعة نظام الحكم في العراق. كما ركز الحزب ايضا على نقطة تثقيف كوادره العسكرية من خلال اصدار جريدة مركزية تصدر خارج العراق اضافة الاصدارات التي تصدر في كردستان العراق بوصفها ميدان الحدث وبامكانيات ذاتية بسيطة. واقامة الندوات السياسية والثقافية واقامة المعارض الفنية، ولم يقتصر نشاط الانصار على الجانب الاعلامي والثقافي فقط بل تعد الى الجانب الطبي من خلال التحاق بعض اطباء بالعمل العسكري ومن خلالهم تم تقديم العديد من الخدمات الطبية لنصار والبيشمه ركه واهالي القرى وصولا الى اقامة مايشبه العيادات المتنقلة او مستويات صغيرة دائمة. اما الجانب الاقتصادي للانصار فتمثل في اقامة نقاط كمركية لاختذ نسبة مال مقابل البضائع المهربة من والى العراق خاصة عند الحدود العراقية الايرانية والعراقية التركية. وهذا الامر كان يدر ببعض المال لادامة عميلة الكفاح المسلح.

الكلمات الدالة: الحزب الشيوعي، الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران

المقدمة

جاء البحث بما يتماشى مع منهج البحث التاريخي التحليلي

ويتالف من مبحثين وبالعناوين الآتية:

المبحث الاول : النشاطات الثقافية

اولاً: النشاطات الثقافية والاعلامية المركزية.

ثانياً: النشاطات الثقافية والاعلامية لقواطع الانصار.

ثالثاً: نشاطات ثقافية اخرى للانصار.

المبحث الثاني : النشاطات الاقتصادية والاجتماعية

اولا : النشاطات الاقتصادية

ثانيا : الطبابة

ثالثا : السجون

كان الحزب الشيوعي العراقي(حشع) وبحكم مبادئه من اوائل الاحزاب العراقية ان لم يكن الاول في تبني حل القضية الكوردية وشغلت هذه القضية مساحة كبيرة من منهاجه وسياسيته ومرد ذلك يعود الى ان الكثير من قادته واعضائه كانوا من الكورد.وبعد التحاق الحزب بالثورة الكوردية في بداية سنة 1979 والانخراط في العمل العسكري ضد الحكومة انذاك. اعطى الحزب اهمية كبيرة لتثقيف كوادره والاهتمام بالجانب الثقافي والاعلامي.

لم ينسى انصار الحزب من دور الاعلام واستخدمه وخاصة باللغة الكوردية، باهداف الحزب الشيوعي العراقي في ظل وجود احزاب قومية كوردية قوية على الساحة الكوردستانية.

المبحث الأول

النشاطات الثقافية

اولا: النشاطات الثقافية والاعلامية المركزية

انطلاقاً من ضرورة واهمية الاعلام ولأنه لا يقل اهمية عن باقي ميادين والاساليب الاخرى في مواجهة الحكومة ومعارضتها، عمل (حشع) وانصاره على تأسيس مركز اعلامي يعمل فيه خيرة مثقفي وصحفي الحزب لخوض المعركة الاعلامية ضد الاعلام الحكومي، وتوضيح سياسة الحزب الجديدة (الكفاح المسلح) وهذه المهمة الصعبة كانت تحتاج لها توفير الكادر الاعلامي المتمرس وتهيئة الدعم المادي لها، وكانت البداية ان حاول (حشع) اعادة اصدار جريدته المركزية ولسان حال الحزب (طريق الشعب) وتكلفت المحاولة بالنجاح حين صدر العدد الاول في 4 تشرين الاول 1979 (امين، 2015، ص42)، في بيروت ونشرت تقرير اجتماع اللجنة المركزية في تموز 1979، "في سبيل جبهة وطنية ديمقراطية لانهاء الحكم الدكتاتوري واقامة نظام ديمقراطي في العراق" (سباهي، 2006، ج3، 188).

ثم انتقلت صحيفة (طريق الشعب) لتصدر في كردستان ضمن أنشطة الانصار الثقافية في منطقة (ناوزه نك) لتنتقل بعدها مع الاعلام المركزي وقيادة (حشع) الى (بشتاشان) لتتوقف بعدها عن الصدور نتيجة احداث (بشتاشان). لتعاود الصدور في 30 تشرين الاول 1983، ثم عاودت الصدور مجدداً مع فصيل الاعلام المركزي في منطقة (خواكورك) لتستمر في الصدور حتى عمليات الانفال في اب 1988، حيث تمت تصفية الاعلام المركزي واجهزة الاذاعة والطباعة، ثم عادت لتصدر في سوريا الى قيام انتفاضة كردستان 1990 (امين، 2015، 42-43).

صدر العدد الاول من جريدة (طريق الشعب) في 4 تشرين الاول 1979، بينما كرس العدد الثاني والذي صدر في ايلول 1979، لتسليط الضوء على ما قام به الرئيس العراقي صدام حسين من اعدام (21) من قادة حزب البعث بتهمة التآمر ومحاوله الانقلاب عليه، اما العدد الثالث فتناول موقف حكومة العراق من القضية الكردية، وأكدت الجريدة على ان الحل

يكمن في الاعتراف الفعلي بالحكم الذاتي الحقيقي للشعب الكوردي (سباهي، ج3، 188).

اما في كردستان حيث يتواجد الانصار حاول القائمون على العمل الانصاري، الحصول على اية وسيلة او اداة من اجل البدء بالعمل في المجال الاعلامي وخاصة المكتوبة، فكانت الة الطباعة هي اول الوسائل التي حاول الانصار الحصول عليها والتي من خلالها يتمكنوا من ايصال اخبارهم ونشاطاتهم الى باقي مناطق العراق والعالم، حصل الانصار على الة طباعة عن طريق الشبيبة التابعة لـ (حدكا) والذين كانوا يعتبرون انفسهم في نفس الوقت تودوين(*)، فائناء قيام الثورة في ايران واستلام الخميني السلطة لجأ عدد منهم الى انصار (حشع) وبعد توقف القتال وعودتهم الى ايران تركوا كمية من السلاح والة طباعة مع روينو لدى الانصار بناء على قرار من قيادتهم، فتم الاستفادة من الة الطباعة من اجل اصدار نشرة دورية باسم (رييازي بيشمةركة - نهج الانصار)، صدر العدد الاول منها في 8 شباط 1980 بثمان صفحات وباللغتين العربية والكوردية، وكانت من ضمن اصدارات المكتب العسكري المركزي (معم) واعتبرت لسان حال الانصار، وفي البداية كانت تطبع بواسطة الة الطباعة وبحجم صغير وتوزع في مناطق مختلفة من كردستان، اشتهرت الصحيفة بتغطيتها النشاط العسكري للانصار في كردستان، وتميزت ايضا بصلتها المباشرة بالانصار من خلال الزيارات الميدانية للقواطع وفي اواخر اذار 1986 بدأت بالصدور بلونين وكتب تحت اسم (نهج الانصار) وباللغة الكوردية (رييازي بيشمةركة) وبحجم صغير باثني عشرة صفحة واستمرت بالصدور حتى 1988 (امين، 2015، 48-49؛ بطي، 2011، 316-317).

يبدو ان موقف (حشع) من القضية الكردية قد تعرض للتشويش واطهاره على خلاف حقيقته من بعض الاجنحة اليسارية سواء في العراق او ايران، مما دفع ببعض قيادي الحزب الى اعادة بعض مواقف الحزب التي سبق وان كان قد نشرها في صحافته، فتم اعادة نشر وترجمة كراس للحزب كان قد صدر سنة 1974 بعنوان "موقف الحزب الشيوعي العراقي حول القضية الكوردية" وترجم الى اللغة الكوردية وطبع عن طريق "فدائي خلق

أذن أصبحت الاذاعة الشغل الشاغل للحزب وللانصار حيث ان الحصول عليها أصبح من ضروريات العمل الانصاري لانها ستكون بمثابة همزة وصل بين الانصار وجماهيره، ففي صيف 1979 سافر احمد باني خيلاني الى موسكو وعرض على عزيز محمد سكرتير الحزب حاجة الانصار الى اذاعة، وطمأن عزيز محمد بدوره احمد باني خيلاني بانها في الطريق الى الانصار، وفعلا وصلت الاذاعة في اواخر 1979 وصلت اول الامر الى بيروت ومنها الى دمشق ثم الى قامشلي وعن طريق المهريين وبرفقة الانصار وصلت الى بادينان (جلال، 2017، ص 55). في ربيع 1980، بعد ان مرت المجموعة التي كانت تنقلها بمخاطر كبيرة (الفؤادي، 2013، 291؛ محمود، 2013، 312-314). ونقلت على ظهر البغال ومعها ثلاثة اشخاص باعتبارهم مختصين وهم كل من: عادل مخلص وكمال زهاوي وابو اذار (خيلاني، 2009، 293-294).

لم يخلُ العمل الاذاعي من معوقات وصعاب خاصة في كيفية تشغيل الاذاعة بصورة صحيحة واختيار المواقع وتوفير الطاقة الكهربائية لها وكذلك توفير قطع الغيار وصيانة الاذاعة بصورة شبه يومية. اضافة الى ان جهاز الاذاعة كان قديما حيث كانت تعود الى الجيش السوفيتي ايام الحرب العالمية الثانية، فشكلت احتراق لمبات الجهاز احدى العوائق الرئيسية وكيفية الحصول عليها من اجل ادامة العمل كما شكلت ايجاد مولدة الكهرباء وقوته ومدى توافقها مع مدى الاذاعة احدى المعوقات الاخرى، في بداية البث واثرت على جودة الصوت والمساحة التي تغطيها وبعد الاستفسار من العاملين في اذاعة (اوك) تمكن الانصار من تغيير المولدة الكهربائية مما حسن من البث عبر الاثير، كان اول مكان خصص لنصب الاذاعة يقع بين ناوزنك وتوزله حيث يتواجد مقرات الانصار في المنطقتين، الا ان البث من هناك كان غير فعالا والصوت لا يسمع بصورة جيدة، فتم اختيار مكان اخر لنصب الاذاعة فوقع الاختيار على جبل (نيروي) الواقع داخل الاراضي الايرانية على الحدود مع العراق، وكان المكان مقابل لمقر فوج من الجيش العراقي وفي مرامي مدفعيته. مما اضاف اعباء وواجبات اضافية على كاهل العاملين في الاذاعة وخاصة نصب جهاز الارسال الذي كان يشبه خيمة

ايران" حيث طبع (800) نسخة، وتم نقل النسخ بواسطة (خاله حاجي) ووزعت على الانصار وتنظيمات الحزب في الداخل (خيلاني، 2009، 296).

استمر (حشع) في جهوده في المجال الاعلامي، وتمكن بعد اصدار (طريق الشعب) من اعادة اصدار المجلة الفكرية الثقافية والسياسية (الفكر الجديد)، كما تمكن من اصدار جريدة (ريكاي كوردستان - طريق كردستان) وكانت تصدر باللغتين العربية والكوردية، حيث صدر العدد الاول منها في كانون الثاني 1980، وجاء في عددها الاول "ان ريكاي كردستان ستبقى كما كانت دوما، أمينة لمثل وتقاليد الصحافة الشيوعية، ومعبرا عن وجدان شعبنا الكردي وطموحاته القومية العادلة، وستواصل النضال مع شقيقتها طريق الشعب والثقافة الجديدة من اجل تحقيق اهداف حزبنا وشعبنا وحركتنا الديمقراطية في انهاء الحكم الدكتاتوري، واقامة نظام ديمقراطي في العراق يضمن تحقيق الحكم الذاتي الحقيقي لشعبنا الكردي" (الفؤادي، 2013، 290-291). وفي منتصف حزيران 1986 بدأت تصدر طبعة سرية باللغة الكوردية بثمان صفحات حجم الفلوسكوب تتضمن مختلف المواضيع واخبار الانصار في كوردستان. استمرت الجريدة في الصدور، بعد ان اتخذت مختلف الاحجام حسب الظروف في كوردستان وانتقال كوادر الحزب الى سوريا بعد دخول الجيش العراقي لمناطق الانصار منذ اب 1988، فكان صدورها ضعيفا الا انها واكبت الاحداث على الساحة العراقية والكوردية (بطي، 2011، 309).

حرص حشع على ايصال صوته وصوت الانصار الى جماهيره ولانه ادرك بان صلته بهم أصبحت سرية، وان ايصال جريدة الحزب او اي مطبوع ورقي لاي شخص قد يكلفه حياته، لذا ركز الجهد الاعلامي للحزب على توفير اذاعة خاصة به، وقد كانت للحزب تجربة سابقة، وخاصة بعد انقلاب 8 شباط 1963 في اذاعة (صوت الشعب العراقي) التي كانت تبث لمدة ساعة باللغتين العربية والكوردية من صوفيا، والتي استمرت الى صيف 1968. لذلك كان التفكير بالحصول على اذاعة خاصة بالحزب واحدا من اول مهام الكوادر القيادية التي بادرت للالتحاق بالجيل (امين، 2015، 38-39) (**).

بثت الاذاعة باللغتين العربية والكوردية، ولكل قسم نصف ساعة وخلال الصباح والمساء وكان مدى البث يصل الى مدن جنوب العراق وتسمع في الكويت وتصل الى دمشق واحيانا يلتقط في القبرص، وفي قامشلي في شمال سوريا كانت تسمع بوضوح ويتم تفريغ برنامجها على الورق بعد تسجيله، حيث كان فيها مقر ثابت للانصار، ويرسل الى منظمات الحزب في الخارج، ولأن الاذاعة كانت في مقدمة الوسائل الاعلامية، فقد كانت مصادر تحرير المواد ترد اليها بطرق وجهات مختلفة، فقد كانت هناك تنظيمات الداخل التي كانت تتفنن اساليب متعددة في سبيل ايصال المعلومات والاخبار لقيادة الحزب ووسائل اعلامه، فمثلا كان يرد تقرير داخل غلبة زيت او مع ملتحق او عن طريق العوائل التي تأتي لزيارة مقرات الانصار، او عن طريق الهاربين من الجيش (امين، 2015، 40).

شكلت نشرة الانصات اليومية، احدى اهم مصادر الاخبار، وكان يعدها عدد من النصيرات والانصار العاملين في فصيل الاعلام المركزي، حيث كانوا يسجلون ابرز الاخبار من اذاعات بغداد وصوت الجماهير واذاعة بي بي سي في لندن ومونتي كارلو واسرائيل وموسكو واذاعات المعارضة العراقية في دمشق وكوردستان، اضافة الى تسجيل جميع خطب صدام حسين للتعليق والرد عليها، وكان يصل حجم هذه النشرة الى حوالي (20) صفحة، وكانت تحرر ليلا وتسلم صباحا للقسمين العربي والكوردي ولقيادة الحزب. وشكلت البلاغات العسكرية الصادرة من المكتب العسكري المركزي ومن قيادة القواطع عن العمليات العسكرية للانصار، مادة رئيسة للاذاعة. كما كتبت المواد التي كانت تبث من الاذاعة باشكال صحفية مختلفة تراوحت بين الافتتاحية والتعليق والمتابعة والبلاغ العسكري والحديث الشعبي والمادة الثقافية وبرامج خاصة بالطلبة والشبيبة والعمال والمرأة والاغنية وغيرها. وتم تقسيم العمل في الاذاعة حسب الاختصاص، فقد كان هناك القسم الفني الذي ضم المهندسين المعنيين بتشغيل الاذاعة وتحاشي التشويش الذي كان موجها من قبل الحكومة ضد الاذاعة، حيث نصبت اجهزة متطورة لذلك الغرض فوق جبل كورك، كما ان تصليح الاعطاب التي تصيب اجهزة الاذاعة كانت هي من مهام هذا

اكثر من ان يشبه جهاز ارسال. وانزاله بعد انتهاء البث خشية كشفه من قبل الجيش العراقي (خيلائي، 2009، 293-294). تأخر بث الاذاعة لاشهر حتى بعد وصولها وذلك لتأمين المولد الكهربائي من اجل تشغيل الاذاعة، واصبح شراء مولد الاذاعة الشغل الشاغل لقيادة الحزب وقاعدته، اوكلت مهمة شراء المولد الى كوخا محمود (محمود البشدرجي) الذي كان عضوا في المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي بمهمة الشراء وتم تكليفه على اعتبار ان له معارف في كوردستان ايران اضافة لكونه كادر متقدم في (حشع) واعتبرت هذه المهمة بالنسبة له من المهام البسيطة لما له من خبرة في المجال الحزبي، الا انه لم يتمكن من جلب المولد حيث رجع الى نازوه نك خالي الوفاض بعد ان ادعى بان المبلغ الذي خصص لشراء المولد والذي سلم له والبالغ (700) دينار عراقي، قد سرق منه اثناء ركوبه سيارة الاجرة. وعليه تم تكليف القيادي الشيوعي الاخر وردا البيلائي بشراء المولد، والذي استطاع القيام بتلك المهمة بعد جهد وعناء كبيرين وخاصة ايصال المولد الى مقر القيادة حيث يوجد جهاز الاذاعة (البيلائي، 2017، 91 ومايليها). وقد تم ايصال المولد الى مكان الاذاعة ومن ثم بدأت الاذاعة تبث برامجها. بافتتاحها في آذار 1981 (الفؤادي، 2013، 291-292).

كانت الاذاعة تبدأ بثها بـ "صوت العمال والفلاحين والكادحين والجنود والمثقفين، صوت الانصار والبيشمركة البواسل، صوت الجبهة الوطنية الديمقراطية، صوت النضال من أجل اسقاط الحكم الدكتاتوري الفاشي وقيام حكومة وطنية ديمقراطية تنهي الحرب وتحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان" (الثقافة الجديدة، 1986، 170؛ الفؤادي، 2013، 292)

كانت الاذاعة تبث على الموجة القصيرة طولها (41) مترا في الساعة السابعة مساء ويعد بث البرنامج في الساعة العاشرة صباحا. وكان المسؤول عن الاذاعة عادل مخلص الذي كان قد تدرب بضعة اشهر على تشغيل الاذاعة وكان بهاء الدين نوري مسؤولا عن الاذاعة وعمل كل من احمد رجب وحسن كرمياني كمحررين ومذيعين.

النهار ستلاحظه الرية العسكرية، فقررنا ان نرفعه مساء، وبعد الانتهاء من البث ننزله على الارض ونغطيه، وكان هذا الهوائي يخلق متاعب حمة، اولاً لارتفاعه البالغ خمسة امتار، اضافة الى الاسلاك التي كانت تثبته، وحين كنا نريد رفعه يكون مغطى بالثلج، فيتحم تنظيفه لرفعه من جديد، بعد فترة جاءنا خبر من قلعة دزه، بواسطة عيون الحزب الموثوقة هناك، مفاده ان الحكومة قد عرفت بمكان الاذاعة، فجاء القرار لنقل الاذاعة على عجل، وفعلاً أتمنا عملية نقل الاجهزة بسرعة فائقة، وتم سحبها الى اسفل الوادي، وبعد ساعات قليلة من اتمامنا لعملية النقل حلقت طائرات فوق قمة الجبل وقصفت مكان الاذاعة" (النصير، 2012، 78-79)، وبعدها تم نقل الاذاعة الى نوكان حيث تم اختيار موقع للاذاعة في وادي كما تم التغلب على الكثير من المشاكل الفنية بعد ان عرف الانصار كيفية نصب وتشغيل اجهزة الاذاعة بصورة صحيحة (خيلائي، 2009، 295).

حول الية العمل، يذكر جاسم خلف طلال احد العاملين في القسم الفني في الاذاعة، بان امكانياتهم كانت شحيحة حيث كان يستلم مواد الاذاعة من قسم التحرير ومن ثم يتم توزيعها على المذيعين، ويتم اختيار الموسيقى من التسجيلات الكلاسيكية العالمية والاغاني الوطنية للربط بين المواد الاذاعية وكانت البرامج متنوعة تخص المرأة والعمال والفلاحين وغيرها، وكان يجب ضغط هذه البرامج في وقت قصير لا يتجاوز نصف ساعة هي مدة البث، باجهزة بسيطة، وهي عبارة عن آلة تسجيل وغرفة طينية مغطاة بالبطانيات. اضافة الى ان الامكانيات الفنية كانت هي الاخرى ضعيفة وخاصة الموسيقى وفيها تكرار وخاصة اثناء اذاعة اخبار العمليات الانصارية او النداءات المشفرة للمفارز فكان يتم استخدام المارشات العسكرية المتوفرة، كل ذلك كان في مواجهة مأكنة اعلامية ضخمة تمتلكها الحكومة (النصير، 2012، 84).

هنا تستوجب الاشارة الى ذكر بعض الاسماء التي عملت في الاذاعة وقاموا بعبء تشغيلها، فعلى سبيل المثال وليس الحصر عمل القيادي بماء الدين نوري مسؤولاً عن الاذاعة. واحمد رجب وحسن كرمياني وشاخوان كمحررين ومذيعين، وكلاويذ نائب ونازنين كمذيعات لفترة معينة، ومهدي

القسم وكذلك اقتراح الاماكن المناسبة للبث، كما كان هناك قسم التحرير والذي ضم العدد الاكبر من العاملين في الاعلام وضم عدد من قادة الحزب الشيوعي والصحفيين والكتاب والمذيعين، اما القسم الاخير فقد كان قسم الاخراج الاذاعي، وضم عددا قليلا من الفنانين والموسيقيين والمخرجين.

بسبب الاوضاع العسكرية والامنية المرافقة للعمل الانصاري، وازاء امكانيات الحكومة من قدرات كبيرة خاصة في جانب المدفعية وطائرات وجيش بمئات الالوف، فقد تنقلت الاذاعة لعدة اماكن مختلفة، كما تغيرت اجهزتها وكوادرها ايضا، وقد نصبت في اول الامر في قمة (نيروى) منطقة بيتوش، وتم قصفها من قبل الحكومة العراقية، فاضطر الانصار نقل الاذاعة الى ناوزة نك في صف 1981، ومن ثم نقلها في اواسط 1982 الى بشتان، واثناء المعارك التي اندلعت بين الانصار وقوات (او ك) في ايار 1983، تم احتراقها (امين، 2015، 41).

اما الاذاعة فقد استطاع الانصار عن طريق الحزب من شراء اذاعة اخرى بعد احتراق الاذاعة الاولى، حيث اشترى حشع اذاعة جديدة من لندن، وقد وصلت الاذاعة الثانية الى طهران، فكان لا بد من البحث عن طريقة امنة لتوصيلها الى كوردستان، فوقع الاختيار على (خالو حاجي) (***) وتم مفاتحته بالموضوع من قبل جاسم الحلواني وبالفعل تم نقل الاذاعة من طهران الى كوردستان بعد بضعة اسابيع من احداث بشتان.

وحول الصعاب التي واجهت عمل الاذاعة في بدايتها يذكر المهندس صارم ما يلي: "صادفتنا صعوبات في البداية في اختيار المكان المناسب، لان البث لا يصل الى العمق لوجود جبل مامند، فتم اختيار منطقة بيتوش في قمة جبل نةروى، وهي قمة عالية، وكان علينا بناء مقر الاذاعة على قمة ذلك الجبل، وكان على مقربة من تلك القمة معسكر للجيش العراقي، بمسافة خمسة كيلومترات، ونستطيع مشاهدته بالعين المجردة، فلحماية الاذاعة والعاملين فيها، اضطررنا لحفر غرفة في سطح الجبل وعلى عمق اربعة امتار. وبطول خمسة امتار وعرض مترين، اما للاجهزة فكنا نحفر (روازين) في جدران تلك الغرفة، حتى اذا حدث وان قصفت الغرفة تبقى الاجهزة محمية... وكانت هناك مشكلة في البث الاذاعي حيث عملنا هوائي عالي، ففكرنا حين نرفعه في

عبدالكريم بعد ابو سلام مسؤول الاذاعة
(خيلاني، 2009، 295).
امكانية سماعها وقوة البث ونوعية التشويش
(البرك، 2008، ج1، 186).

تمكن الانصار من اعادة تاسيس الاعلام المركزي وتنظيمه
في سنة 1983 تحت اشراف كاظم حبيب، حيث تم جمع كل
من له علاقة ودراية بالاعلام من كتاب وعاملين في المجال
الطباعي، وتم تقسيم الاعلام الى قسمين الاذاعة والطباعة،
والطباعة انقسمت الى الطباعة العربية والطباعة الكوردية،
فالطباعة الاولى كان يقوم بها الانصار العرب والطباعة الكوردية
كان يقوم بها الانصار الكورد، اما تقنيات الطباعة والاستنساخ
فقد كانت تتم بالاجهزة البدائية على الالة الطباعة، على
الستنسيل ومن ثم تكثيرها على جهاز الرونيو، واستمرت طريقة
الطبع هذه لفترة الى ان جرى تحديثها باستخدام طريقة التصوير
الفوتوغرافي (النصير، 2012، 90).

فقد جرى الانهزام بتطوير جوانب اخرى من العمل
الاعلامي، وبدء الانصار باصدار جريدة "ريكاي كوردستان"
ونشرات اخبارية وانصارية، واصدروا جريدة "نهج الانصار" في
وقت لاحق باللغتين العربية والكوردية، كما تم نقل جريدة الحزب
المركزية "طريق الشعب"، من الخارج الى كوردستان
(مهدي، 2015، 112-113). وكان الانصار يقومون بالتحريز
في جريدة نهج الانصار وبمسؤولية (معم) للحزب، ثم توقفت بعد
عدة اعداد وكانت تنشر اخبار كل العمليات العسكرية اضافة
الى اسماء "الشهداء" وتحليل المعارك لبيان النقاط الايجابية
والسلبية لكل معركة خاضها الانصار، مع نشرها معلومات عن
الالغام والعمل العسكري وفنونه والانتفاضة المسلحة وتجارب
العمل الانصاري في العالم، عاودت نهج الانصار الصدور في
اذار 1986 (الفؤادي، 2013، 293).

ثانيا: النشاط الثقافي والاعلامي لقواطع الانصار

واجه العمل الانصاري واجبات اضافة الى جانب حمل
السلح، فكانت هناك عملية لتنمية وصقل المهارات الفكرية
ذلك وضعت برامج ثقافية واعلامية، فتم طرح فكرة تنظيم
الاعمال الادبية والصحفية وتغطية الاخبار وغيرها، وبما ان
قواعد الانصار كانت متباعدة عن بعضها، مما جعلت كل وحدة
انصارية تعتمد على نفسها خاصة وانها كانت تزخر بامكانيات
كبيرة في مجالات شتى، ولجل ذلك تم تشكيل مكاتب اعلام

نجح الانصار في اصدار جريدة (الفكر الجديد) في 1984
واستمرت في الصدور الى 1991، حيث صدر منها (16) عددا
وكانت مهتمة بالشؤون الثقافية العامة، يمكن اعتبارها مكملة
لجريدة التي كانت تصدر في بغداد وبالاسم نفسه، حيث كانت
جريدة اسبوعية (بطي، 2011، 311).

اراد الانصار من خلال الاعلام وخاصة خلال فترة الكفاح
المسلح اعادة الحياة الى كل ما فقدته (حشع) من دورياته ونشرااته
الداخلية، فكان ضمن اصداراتهم اعادة اصدار النشرة الداخلية
(مناضل الحزب) وهي كانت نشرة داخلية يصدرها الحزب باللغة
بالعربية، ثم بدأت تصدر باللغتين العربية والكوردية صدر العدد
الاول في 1 اذار 1986 بتسلسل (33) وتناولت القضايا
السياسية والتنظيمية (بطي، 2011، 319) تخص اعضاء الحزب
وتوزع عليهم فقط، وكانت صدرت منذ اربعينات القرن المنصرم،
فاعاد الانصار اصدارها من جديد بسبب الحاجة الملحة لها من
اجل توضيح الاسس التنظيمية الجديدة وخاصة بعد ظهور
التشكيلات العسكرية الى جانب التشكيلات الحزبية وتوضيح
ماهية العلاقة بين التشكيلين (امين، 2015، 44).

وبعد الحصول على الاذاعة الثانية عمم الاعلام المركزي
(حشع) بضرورة متابعة الاذاعة الجديدة، وطلب موافقتها بمدى

في كل وحدة انصارية وتحديد مهمات اساسية للعمل فيها (العبيدي، 2012، 233).

ابدى الانصار في المجال الاعلامي معتمدين على قدراتهم الذاتية وبما هو موجود لديهم من اليات العمل الاعلامي او بما يتوفر لديهم من امكانيات مادية، فبالرغم من قلة الموارد المالية فانهم حاولوا قدر المستطاع ان يقوموا بتغطية اعلامية لنشاطاتهم العسكرية والحزبية وغيرها، حيث قام الانصار باصدار (المجلات الدفترية الانصارية) كل في منطقته وحسب امكانية القاطع او الفصيل او السرية.

كانت (المجلات الدفترية) من التجارب الفريدة التي خاضها الانصار خلال فترة الكفاح المسلح ومنذ بناء قواعدهم الاولى على الحدود العراقية التركية، اي في قاطع بادينان، وتعتبر مجلة (النصير الثقافي) اول مجلة دفترية صدرت اثناء بناء القاعدة الاولى في منطقة بادينان، وقد صدر منها خمسة اعداد. اضافة الى عدد اخر من دفاتر الانصار منها (الشراع) و(الجلب الابيض) و(4 اكتوبر) نسبة الى يوم تاسيس قاعدة بادينان في بادينان (متين، الاممي، الانتفاضة، بيرموس، الجبل الابيض، الخابور، الرماة، الدليل، صوت الانصار، قنديل، المسيرة، الشعاع، الرافد، الانطلاقة، فجر النصير، الشظايا، النجمة الحمراء، الشراع) (الفؤادي، 2013، 298). وكتب في هذه المجلات الدفترية التي بلغت اعدادها العشرات، المئات من الانصار (امين، 2015، 45-46).

كانت هذه المجلات الدفترية بمثابة مكان لاجراء بما يجول بخواطر الانصار وتفجير طاقاتهم الثقافية اضافة الى كونها كانت وسيلة للتواصل فيما بينهم، وكانت مصدرا للاخبار ونشاطاتهم العسكرية والثقافية.

رغم كثرة عدد المجلات الدفترية وكثرة الاعداد الصادرة منها تعذر العثور على اي عدد منها، رغم انه كان من المتوقع ان يبادر الاعلام المركزي بارسالها او بعض منها الى خارج العراق للحفاظ، وبذلك خسر الانصار مصدرا ثقافيا توثيقيا كان يشكل جزءا هاما من تاريخ الحركة الانصارية (محمد، 2015، 149).

اضافة الى الاعلام المركزي التابع ل(حشع)، ظهرت الحاجة لتاسيس اعلام لكل قاطع من قواطع الانصار، فمثلا بعد ان وصلت الة طباعة (محمد، 2015، 178) الى قاطع بادينان والذي كان يضم محافظة دهوك ومناطق من محافظة نينوى، تبلورت فكرة اصدار صحيفة شهرية في 4 تشرين الاول 1980، باسم (النصير)، وتشكلت هيئة تحرير للصحيفة من، انور طه (ابو عادل)، لطفي حاتم (ابو هندرين)، ابراهيم اسماعيل، علي الصراف وقاسم الساعدي وصدر العدد الاول منها بمساعدة (حدك) الذي وفر للانصار الورق لطبع (400) عدد من الصحيفة وطبع بجهاز الرونيو الموجود لدى (حدك) ويتضمن كل عدد الاخبار العسكرية واخبار المنطقة وتحركات الحكومة وحية الانصار (بطي، 2011، 316)، وبعد فترة جرى العمل على ملحق باللغة الكوردية بنفس الاسم (بيشمركة)، وكانت قيادة قاطع بادينان هي من تشرف على مواد الصحيفة. استمرت (النصير) في الصدور الى اواخر 1985. بعد ان صدر قرار من قيادة الحزب بوقف الاصدار بداعي توحيد الجهد الاعلامي واعادة صحيفة (نحج الانصار)، اضافة الى المشاكل التي رافقت عملية الصدور، منها انتقال مقر القاطع الى اكثر من منطقة بسبب الظرف الامني والعسكري، وكذلك المشاكل الفنية ومنها ندرة الورق والعطلات التي كانت تصيب الة الطباعة الامر الذي كان يؤثر حتى على انتظام صدور الصحيفة في وقتها المحدد، وكان للصحيفة عامود بعنوان "لن يفلتوا من العقاب" والذي ينشر اسماء المتعاونين مع الحكومة من سكان المنطقة وتعددهم بالعقاب من قبل الانصار (امين، 2015، 47-48؛ محمد، 2015، 178-181).

صدر عن قاطع بادينان (النصير الثقافي) وكانت اول مجلة اثناء بناء القاعدة الاولى لقاطع بادينان 1979 صدر العدد الاول منها وكذلك مجلة (14 اكتوبر سرية المقر في بادينان كانت مجلة دورية صدر العدد الاول منها في 1983، (الانطلاقة) وهي نشرة ثقافية صدرت عن فصيل ثيكماله سنة 1981 باللغتين العربية والكوردية، (المفرزة) كانت جريدة شهرية من اصدار المكتب الفكري في السرية الرابعة، صدر العدد الاول في كانون الثاني 1982، (الانتفاضة) كانت مجلة دورية من اصدار المكتب

نشرات جدارية موسمية، خاصة في ذكرى تأسيس الحزب وثورة أكتوبر كما كان هناك مسؤول ثقافي في فصيل مقر القاطع (الفؤادي، د.س، 116-117).

اما قاطع اربيل والذي تأخر تشكيل المكتب الاعلامي فيه نوعاً ما، بسبب انشغال الانصار فيه بالعمل العسكري اكثر وتغيير مواقع مقراتهم باستمرار، بسبب الظرف الامني والعسكري، اضافة الى اعتقاد القاطع بان الاعلام المركزي واذاعة الحزب يفيان بالغرض الاعلامي، الا ان ذلك لم يمنع الانصار من التفكير في اصدار نشرة جدارية ضمت موضوعات سياسية وثقافية، باسم (الخطوة - هنكاو) وخاصة بعد ان تم تكليف (مهند البراك) من قبل قيادة القاطع بتنظيم ما امكن لتكوين هيئة لاعلام القاطع وكان للنصير (مؤيد) الدور الرئيسي في اصدار (الخطوة - هنكاو) حيث كان خطاطا ورسام كاركاتور، وصدرت اربعة اعداد منها، كل عدد بثلاث نسخ ترسل الى الاعلام المركزي نسخة واخرى لمفارز القاطع، والثالثة لمقر القاطع، وكانت تصدر باللغتين العربية والكوردية، وكانت بمحدود عشرين صفحة موزعة على عشر اوراق بحجم الدفتر المدرسي (البراك، 2008، ج1، 186-187). كما صدرت مجلة (الشعاع) في سرية كويه، صدر العدد الاول في 1984 (العبيدي، 2012، 235).

وكتب النصير الدكتور مهند البراك في مذكراته: بان اعلام الانصار في اربيل كان اضعف من باقي القواطع، لذلك فان الاعلام المركزي للقاطع راي ضرورة العمل على تحسين اعلام القاطع، ويبرر البراك ذاك الضعف لعدم استقرار مقر القاطع وانتقاله المتكرر بسبب المعارك وبسبب استهدافه وقصفه سواءً بالمدفعية او من الجو لمرات عديدة بعد كل عملية عسكرية ناجحة تقوم بها وحداته (البراك، 2008، ج1، 186).

فيما يتعلق بقاطع السليمانية وبحكم انه اول القواطع التي تجمع فيها الانصار، وبحكم ان بداية الحركة الانصارية كانت في المنطقة لذلك اعتبر الاعلام (الام) للحزب، حيث صدرت في القاطع صحيفة (نهج الانصار)، وبثت الاذاعة المركزية فيه، رغم كل ذلك فان القاطع اصدر نشرات جدارية، من بينها نشرة ساخرة باسم (درما)، كما صدرت صحيفة (ثالاي ييشمةركة -

الاعلامي في الفوج الثالث صدر العدد الاول في 1982 باللغتين العربية والكوردية، (بيرموس) نشرة دورية اصدارتها السرية الرابعة العدد الاول منها صدرت في اذار 1982، (شعاع) مجلة دورية اصدارتها مكتب اعلام السرية الاولى، صدر العدد الاول في شباط 1983 (الخيمة الحمراء) مجلة دورية صدرت عن السرية الثانية في بداية 1984، (قنديل) مجلة دورية كانت من اصدار اعلام السرية الاولى - الفوج الثالث، العدد الاول صدر في كانون الثاني 1984، (تكوين) كانت نشرة فصلية ثقافية عامة اصدارتها السرية الثالثة، العدد الاول صدر في تموز 1984، (الخابور) كانت مجلة دورية من اصدار الفوج الثالث العدد الاول صدر في كانون الثاني 1985 (الجلل الابيض) صدرت عن السرية السابعة - الفوج الثالث صدر العدد الاول منها في شباط 1985 (العبيدي، 2012، 233-234) (رافد زيوه) وهي نشرة شهرية اصدارتها محلية القاطع في قرية (زيوه سكان) في منطقة نيزوه شرق العمادية على الالة الطابعة في كانون الثاني 1984 ولمدة سنتين الى نهاية 1983، واستمرت الى اذار 1984 و(شعاع) في شباط 1983 الى نيسان 1985، و(كافكك - الخطوة) في كانون الاول 1984 الى 1986 وكانت تصدر باللغتين الكوردية والعربية، و(شيرا سور) في 1984 الى 1986 (بطي، 2011، 319-320؛ العبيدي، 2012، 233-236).

كما قام انصار هذا القاطع وفي بدايات تأسيسه باعداد نشرات الاخبار اليومية وانيطت هذه المهمة بالنصيرين (ابو رضية) و(عادل) اللذان كانا يعدانها اثناء الليل لتقرأ في الصباح بعد تناول الفطور وكان مصدر هذه النشرة اذاعات لندن، صوت امريكا، منتي كارلو وبغداد وما تيسر من اخبار اية اذاعة اخرى عن طريق الراديو (الفؤادي، د.س، 31). وبعد بناء قاعات جديدة حيث توزع عدد كبير من الانصار على السريا لذلك تقرر ان يكونوا مجموعة من المهتمين او حتى الصحفيين الذين يتابعون الاخبار، حيث وصل الاهتمام الى حد تحليل الوضع العام في العراق والمنطقة اضافة الى نشاطات السرايا العسكرية وكانت ترسل للسرايا لقراءتها على الانصار، لم يتوقف النشاط الثقافي عند هذا الحد بل شكلت لجان ثقافية تقوم باعداد

سكرة فتنى) وتم ترشيح (داود امين) ابو نهران وعلي محمد لتمثيل الانصار في تلك الجريدة واللذان تولوا رئاسة التحرير فيها وعلى التوالي (محمد، 2015، 182).

لم ينس الانصار تنشيط الاعلام الكوردي وخاصة لانهم كانوا يعيشون تجربة الكفاح المسلح في كردستان، وهكذا تأسس هيئة الاعلام الكوردي مكونا من (رفيق صابر وتحسين محمد خليل ونجيب حنا) فبالاضافة الى القسم الكردي في الاذاعة نشطت هيئة الاعلام الكوردي في مجال النشر حيث ترجمت جميع البيانات التي كانت تصدر عن قيادة الحزب والبلافات العسكرية، ومبادرة من جلال الدباغ طرح القسم الكوردي في الاعلام المركزي اصدار مجلة (بيرى نوى - الفكر الجديد) كمجلة فصلية، وبالفعل صدرت في 1984 ومئة صفحة متناولة مختلف المواضيع الثقافية والسياسية والاقتصادية، ويمكن القول بان الاعلام الكوردي في ثمانينات القرن المنصرم كان له هيئتان اعلاميتان، الاولى تابعة للجنة اقليم كردستان والثانية تابعة للاعلام المركزي، والاولى مهمتها اصدار (ريكاى كردستان) والثانية مسؤولة عن القسم الكوردي في الاذاعة. كما قام بعض الانصار الكورد بعمل الترجمة من خلال ترجمة بعض الكتب والقواميس السياسية وطبعها وتوزيعها على الانصار وكذلك ترجمة بيانات ووثائق جبهتي (جود) و (جوقد). وضمن نفس الجانب تمكن الانصار مع بيشمة ركة (جود) من اصدار اول انتاج ادبي كوردي صادر عن (جود)، وكانت ترجمة قصة (الحقد) لميخائيل شولوخوف الى اللغة الكوردية في حزيران 1984 (اخبار كردستان، ايلول، 1984، 122).

واخيرا اصدرت لجنة اقليم كردستان ل(حشع) في 1986 العدد الاول من مجلة (ريكاى ناشتى وسوسياليزم - طريق السلم والاشتراكية) واستمرت في الصدور الى العدد (26) في 1991 (امين، 2015، 52-54).

ثالثاً: نشاطات ثقافية اخرى للانصار

كانت مهمة الحصول على الكتب من اجل تثقيف الانصار تشكل احدى العقبات الرئيسية في تنفيذ هذه المهمة، وخاصة في بداية العمل الانصاري، فقد كانت الكتب تصل الى الانصار وخاصة في قاعدة بادينان عن الطريق الانصار المتلحقين الجدد

راية النصير) والتي اعتبرت بمثابة لسان حال القاطع وكانت تطبع منها (800) نسخة باللغة الكوردية و(400) نسخة باللغة العربية، كما اصدر القاطع كراسا بعنوان (كاروانى شهيدان - قافلة الشهداء) واصدر ايضا بوستر جماعي ل(120) شهيدا للحزب الشيوعي (الفؤادي، 2013، 295-296؛ امين، 2015، 57-58). وصدرت (صوت الانصار - ده نكى بيشمة ركة) وهي نشرة دورية تابعة للفوج الاول في قرداغ وكرميان، صدر العدد الاول في اذار 1984 (العبيدي، 2012، 235).

تمكن انصار قاطع السليمانية من تشكيل فرع لرابطة (الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين الانصار) في 10 ايلول 1984، وقرروا اصدار مجلة باسم (الرابطة) اضافة الى نشاطات اخرى (اخبار كردستان، ايلول، 1984، 122).

كما اصدرت اللجنة الثقافية لمقر المكتب السياسي ل(حشع)، مجلة (الرامة) وهي نشرة دورية، صدر العدد الاول في بداية 1984 (اخبار كردستان، ايلول، 1984، 122).

اما (ثقافة الانصار) التي صدر العدد الاول منها في ايلول 1984، فكانت تصدر باسم (رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين الانصار) التي تشكلت في بداية 1984 (اخبار كردستان، ايلول، 1984، 122)، وصدرت في منطقة لولان على المثلث الحدودي العراقي الايراني التركي ولعبت دورا مهما في تعميم ونشر النتاجات الابداعية للانصار، وساهمت المجلة في العمل لتأسيس الرابطة وفروعها في مواقع الانصار، كما صدرت عن فصيل (لولان) مجلة دورية ثقافية عامة باسم (المسيرة) صدر العدد الاول في 1984 (العبيدي، 2012، 235).

اما في قاعدة هركي، فقد صدرت عنها نشرة (فجر الانصار)، صدر العدد الاول في كانون الثاني 1981 (العبيدي، 2012، 235).

لم يقتصر اعلام الانصار ضمن نطاق (حشع) بل تعداه الى العمل ضمن الاعلام الجبهوي ايضا، حيث عملوا مع بقية الكوادر الاعلامية للحزب المؤتلفة في جبهة (جود) لاصدار جريدة ناطقة باسم الجبهة، فصدر في شباط 1983 جريدة جبهوية باللغة العربية باسم (طريق النصر) وباللغة الكوردية (رييا

كانت للانصار نشاطات ادبية وفنية في مجالات كتابة القصة وفن الفوتغراف وفن الكاريكاتور. الا ان الحياة الجديدة لم تكن من السهل التعود عليها من قبل المثقفين الانصار الذين التحقوا بمقرات الانصار في كوردستان والقادسين من مختلف انحاء العراق هربا من ملاحقتهم من قبل الاجهزة الامنية والحكومية، وفاقص صعوبة الحياة الجديدة عندما بدأوا يعيشونها عمليا، وتبخرت الصورة التي رسموها عن النضال بالممارسة في الكتب، فكان عليهم ان يتعلموا في المقرات الثابتة اولا، وملازمة السلاح واليقظة تحسبا لاي طارئ، اضافة الى المشاكل التي ستواجههم من اشياء اخرى لا تتعلق بالقتال بناتا مثل نظافة اجسامهم وتعرضهم لانواع من الوبئة والحشرات وكيفية الاستحمام، والطبخ والتعامل مع الحيوانات التي تستخدم في نقل المؤن والاسلحة والاشخاص وغيرها من الصعاب التي لم يقرؤوها في الكتب(حسن، 2019).

بدأ الانصار وبالتزامن مع تفاعل مع ما ذكرناه، وبعد اولى الخطوات لدخولهم عالمهم الجديد، ومع اصطدامهم باولى مؤشرات المخاطر والمصاعب التي واجهتهم بشكل اوضح واوسع، والتي وصلت في كثير من الاحيان حد تهديد الحياة، بدأوا يمارسون اذ صح تسميته بطقوس خاصة بهم، فكان لكل نصير، وبالاخص الذين لديهم حب التسجيل والتعبير عن طريق الكتابة والابداع، دفتر صغير يحمله معه الى جانب ادواته الضرورية، ليسجل عند وجود فسحة من الاستراحة، اللحظات المؤثرة في يومهم(السعدي، 2012، 11).

وبسبب عدم تسجيل تلك النشاطات التي قدمت في المقرات وفي الفصائل التابعة لها او في السرايا المقاتلة فقد غاب ذكرها في النشرات او المقالات المتاحة، فعلى سبيل المثال نظم قاطع بادينان عدد كبير من الامسيات في الشعر والقصة لطالقصيرة(السعدي، 2012، 11).

برز بعض كتاب القصة القصيرة بين صفوف الانصار وكذلك شعراء، الذين كانوا يشاركون في الاحتفالات والمناسبات، كما كان يتم تقديم الكثير من المحاضرات عن مختلف المواضيع والقضايا منها ما كان متعلقا بالجانب السياسي والعسكري،

حيث كل واحد منهم يأتي بكتاب او كتابين، واستخدمت في تطوير القدرات السياسية والادبية للانصار والتثقيف الجماعي في الاجتماعات الحزبية اضافة الى ادبيات الحزبية والعامية (الفؤادي، د.س، 62).

شكلت القراءة والمطالعة جزء غير قليل من حياة الانصار، حيث توفرت لهم مجموعة غير قليلة من الكتب التي كانت تصل اليهم من خارج العراق ومن داخله، وكانت قراءتهم مختصرة على ما هو متوفر لديهم وخاصة الكتب التي تخص تجارب الانصار في بقية الدول مثل اليونان ويوغسلافيا السابقة والاتحاد السوفيت السابق وبلغاريا، اضافة الى الكتب الادبية من شعر ورواية ومذكرات قادة السوفيت والكتب السياسية والعسكرية، بحيث اصبحت هناك مكتبات خاصة في مقرات الانصار بامكان الانصار استعارة الكتب منها. كما تم اقرار ساعة للقراءة اليومية تبدأ من الساعة السابعة مساء وتنتهي في الساعة الثامنة مساء من اجل تطوير قابليات الثقافية للانصار (الفؤادي، 2013، 296).

ولاهمية القراءة والتثقيف الذاتي للانصار فانهم اقبلوا على الكتب والمطبوعات التي كانوا يصادفونها عند الممارين من الخدمة العسكرية الذين عادة يلجأون الى القرى النائية، او من مكتباتهم التي تركت او اخفيت في بيوتهم لدى التحاقهم بالانصار، كمكتبة النصير (حاجي بختار) التي جلبتها والدته معها عند زيارتها له في قرية (نازين) المهجرة في صيف 1982(البراك، 2008، ج1، 66). عمل بعض الانصار اذ صح تسميته بعمل المكتبة المتنقلة حيث كان النصير جاسم خلف (جاسم اذاعة) مسؤولا عن فصيل في سرية (هيكري) وعن تلك المكتبة المتنقلة، حيث كان الانصار يتبادلون الكتب التي يجلبها (جاسم اذاعة) من قاعدة هيكري وينظم عملية توزيعها بين الانصار(فاضل، د.س، 25).

كما كانت مفارز الانصار تحمل هي الاخرى بما يشبه المكتبة المتنقلة او المتنقلة، حيث ان كل نصير تقريبا كان يحمل كتبا وفي مختلف الاختصاصات، اضافة الى الاوراق والدفاتر والاقلام التي استخدمها الانصار في كتابة الشعر والقصة وحتى الرواية(الفؤادي، د.س، 165).

واخرى تتعلق بالجانب الادبي والصحي وحتى الاقتصاد(الفؤادي، 2013، 299).

بخصوص التصوير الفوتوغرافي فكان هناك البعض من الانصار لديه هواية التصوير وعند التحاقه مارس تلك الهواية، الا انه في بداية العمل الانصاري رفض المسؤولون التقاط الصور لدواعي امنية، وهذا مثلاً ما حدث في قاعدة بادينان، حيث منعت قيادة القاعدة من التقاط الصور، بداعي في حالة ان ترك النصير المصور العمل الانصاري او التحقق بالحكومة فانه في هذه الحالة سيعطي معلومات الى الحكومة عن طريق الصور المتقطعة، اي ان الحيلة والحذر الامني وفقاً بالصد من رغبات وهويات الانصار الفنية، الا انه وبمرور الوقت تم تخطي هذه العقبة، وصار بالامكان ممارسة هواية التصوير، وبخصوص طبع وتحميض الصور التي التقطها الانصار فكان يتم ارسالها الى سوريا ومن هناك كانت تتم تلك العملية الا ان الصور كانت تخضع للفحص الحزبي الشديد من اجل المحافظة على حياة الانصار وعدم وجود ما قد يكشف بعض المعلومات عنهم، وفي بعض الاحيان كان يتم وضع اليد على بعض الصور من قبل الجهات الحزبية ولاسباب مختلفة(بوتان، 2019).

اما الفن التشكيلي فقد شغل هو الآخر مساحة غير قليلة من الجانب الثقافي للانصار والتحق بالحركة عدة فنانين الذين اقاموا عدة معارض اثناء فترة العمل الانصاري، فقد اقيم اول معرض تشكيلي في قاطع اربيل في 1 ايار 1981، واول معرض تشكيلي في قاطع السليمانية في 5 ايار 1982، وكانت هناك بطاقات دعوة توجه الى جميع الاحزاب المتحالفة خاصة التي تكون مقراتهم قريبة من مقرات الانصار لحضور تلك النشاطات، الا ان الاقبال كان ضعيفاً من قبل بيشمةركة تلك الاحزاب وكانت تلبية الدعوة تقتصر على مندوبي تلك الاحزاب فقط. اما بخصوص كيفية الحصول على مواد الرسم من اللون والمستلزمات الاخرى فكان يتم الحصول عليها عن طريق الشراء من السوق المحلي عن طريق اهالي القرى، وكان يتم الرسم على القماش في اكثر الاحيان(هاشم، 2019).

شكلت العروض المسرحية احدى اعمدة الثقافة في قواعد الانصار، حيث مارس الانصار المسرح وقدموا عروض مسرحية

في مناسبات احتفالية عديدة، ففي قاطع بادينان كانت الاحتفالات تتم على نطاق واسع تمتد الى القرى القريبة المحيطة بالقواعد(حسن، 2019). وقد تناولت مسرحيات الانصار مواضيع مختلفة وبرز خلالها الكثير من الفنانين والمخرجين والمؤلفين منهم: (ابو وجدان، سلام الصكر، ابة عجو، صباح المندلاوي، فاروق صبري، رياض محمد، علي رسول، انوار البياتي، فلاح مهدي، ابو يحيى، حيدر ابو حيدر، ابو طالب، يوسف ابو الفوز، منذر ابو الجبن، ابو الصوف، علي رفيق، هادي الخزاعي، يوسف)(الفؤادي، 2013، 299-300).

يمكن القول خاصة في مجال المسرح، ان محاولات ممارسة هذا الفن، كانت قد انتشرت في جميع المقرات تقريبا، حيثما يتواجد فنان مسرحي مبادر، حتى يلتف حوله مجموعة من هواة التمثيل، حيث ان وجود الفنان المحترف كان اهم شرط في ظهور المسرح في قواعد ومقرات الانصار، لان ذلك الفنان كان هو صاحب الفكرة والمبادر لها، اذ لم تكن هذه الفعاليات مخطط لها من قبل القيادة مسبقاً، عدا وجود مناسبات احتفالية يجب ان تملأ بالفعاليات(حسن، 2019).

لقد شغل المسرح مكانة متميزة في حياة الانصار، حيث قدم المسرحيون الانصار العديد من المسرحيات باساليب متنوعة وذات مواضيع مختلفة ذات صلة بالانسان في العراق وعلى المستوى الانساني بشكل عام، وكان بين صفوفهم مؤلفون وممثلون ومخرجون، ولم تشكل انعدام المستلزمات اللازمة لتقديم العروض المسرحية اية عائق امامهم، بل ابدعوا في تكييف ما موجود بين ايديهم الى اساليب استخدمت في خلق بيئة مناسبة لتقديم العروض المسرحية، حيث حول المخرجون الانصار قاعات النوم والساحات المفتوحة بين البساتين والمقرات والقرى، الى امكان لعرض المسرحيات كما تم استخدام البطانيات وحبال ربط الامتعة على البغال في صنع الديكورات، اما علب الحليب الفارغة فانها استخدمت كمصابيح لاناارة المسرح اضافة الى استخدامها كمقاعد للمشاهدين الانصار عوضاً عن الكراسي.(السعدي، 2012، 14) كما ينبغي الاشارة الى ان المسرحيات اشترك فيها الانصار الهواة، وان هذه المسرحيات لم تقتصر على مواقع معينة بل عرضت في اكثر المواقع الانصارية

ولم يقتصر الجمهور على حضور الانصار فقط، بل كان بعض الجمهور من اهالي القرى ومن الاحزاب المتواجدة في تلك المواقع (الفؤادي، 2013، 302).

كما كانت بعض المسرحيات التي جرى لها الاعداد سابقا تتوقف عن العرض ومن ثم تلغى بسبب تكليف عسكري مفاجئ للعاملين في تقديم العرض المسرحي، وان لم يكن هذا التكليف العسكري يعني بالضرورة المشاركة في عملية عسكرية مفاجئة، بل كان يعني في الكثير من الاحيان المشاركة في مفرزة تموين روتينية، حيث كان بالامكان تكليف نصير اخر باداء تلك المهمة لان النصير المسرحي كان هو بدوره ايضا يعتقد بانه يؤدي مهمة من نوع اخر، الا ان ذلك لم يكن امرا مفهوما من قبل المسؤول العسكري (حسن، 2019).

تأسيسا على ما ذكر: فان الانصار وفي محاولة منهم لتوثيق نشاطاتهم الثقافية وخاصة في مجال المسرح، فقد بلغ عدد المسرحيات التي عرضت نحو (96) مسرحية مع الاشارة الى مواقع العرض وعدد الجمهور، مع ذكر اسماء المشاركين في الاعداد لها (حسن، 2019).

يوكد الانصار بان اغلبية الاعمال المسرحية التي قدمها الانصار خلال العمل الانصاري كانت باللغة العربية والقليل منها كانت باللغة الكوردية (عيسان، 2019)، وربما هذا يدل على ان غالبية الانصار من العنصر العربي كانوا هم الاكثرية في هذا المجال اضافة الى كونهم اكثر ثقافة من الانصار الكورد، مما ولد فيهم مواهب فنية وكتابية، ثم ان حركة الانصار كانت تختلف عن حركة البيشمركة في الاحزاب القومية الكوردية ذات القاعدة الفلاحية الواسعة النطاق (محمود، 2013، 8).

اما بخصوص اول عمل مسرحي قدم خلال فترة العمل الانصاري فقد كانت في قاعدة (ناوزه نك) في 13 اذار 1980، وقدمت المسرحية باسم (بطاقة دعوة لشهداء الحزب) من اعداد واخراج صفاء حسن العتاب (ابو الصوف) وكانت من تمثيل (ابو الصوف وزيان ولينا وبختيار)، اما مدة المسرحية فكانت (48) دقيقة وحضر العرض كل من (جلال الطالباني وابو سرياز وابو ناسوس وتوما توماس) (العتاب، 2019).

اما في قاطع بادينان فكانت اول مسرحية عرضت للانصار سنة 1981 وشاركت فيها النصيرة (عشتار) (سياح، 2019).

اما الغناء فكان احدى الابواب الفن المهمة، كما شكلت متنفسا للانصار متى ما وجدت الفرصة لذلك، وقدموا اغاني مختلفة، وحوروا بعضها من اغاني اخرى وبعضها الاخر كان من تأليفهم فكثيرا ما كانوا يحورون الاغاني حسب طبيعة العمل او الشخص او التصرف او المناسبة المعينة، واثناء جلسات السمر بعد العشاء او في اوقات الفراغ (الفؤادي، د.س، 154).

أما السينما فقد جرت محاولات بسيطة لانتاج افلام سينمائية هي اقرب الى الافلام الوثائقية، حيث شملت مواضيع تلك الافلام تصوير دخول الانصار الى كوردستان، وتدريب الانصار، وتصوير عملية هجومية على احد الربايا وعن مشاركة النصيرات ونشاطهن في العمل الانصاري (الفؤادي، 2013، 302).

لم يقتصر النشاط الثقافي للانصار على ما ذكرناه: بل استفاد الانصار من خلال حالة القرب التي عاشوا مع الانصار الشعراء والكتاب والادباء في نشر وعقد الندوات والمحاضرات في الشعر والقصة والادب (الفؤادي، 2013، 304) كما كان الكثير من الانصار يعقدون الندوات للاهالي القرى التي كانوا بالقرب منهم بهدف توعيتهم من النواحي السياسية ومختلف المواضيع العامة التي تم حياتهم وشرح سياسية (حشع)، وكلا حسب امكانياته وحسب موقعه الجغرافي (علي، 2018). مثلما كانت تفعل مفارز سرية محمود قادر - كوية - قاطع اربيل (البرك، 2008، 74).

كما شكلت المناسبات الوطنية والاممية حيزا مهما في نشاط الثقافي للانصار من خلال المساهمة في احيائها والاحتفال بها، وخاصة: (مناسبة تأسيس (حشع) و8 اذار عيد المرأة العالمي وثورة 14 تموز وثورة اكتوبر الروسية وراس السنة الميلادية) وكانت تشكل فرق فنية خاصة بالمناسبات في القواطع المختلفة (الفؤادي، 2013، 304). وقدمت في اغلب القواعد الانصارية بمناسبة عيد (نوروز) مسرحية (كاوه الحداد) باللغة الكوردية، وبمختلف النصوص المكتوبة والمعدة والارتيالية وكانت

التنظيمية والايديولوجية ولا يستثنى من ذلك الطاقات العسكرية وحرب الانصار"(محمد، 2015، 206).

ويمكن توزيع الندوات حسب مواضيعها الى:

1- الندوات السياسية: وهي اكثرها اقامة كان يتم تقديمها في الفصيل اعضاء المكتب السياسي والقياديين، وشارك في بعضها سكرتير الحزب عزيز محمد، اما مناسبات تقديمها فكانت تعقد بعد انتهاء مؤتمرات الحزب التي عقدت في كوردستان، وذلك لشرح التوجيهات الجديدة في سياسة (حشع)، واخرى تعقد لشرح وتوضيح تفاصيل العلاقة مع الاحزاب المؤتلفة مع (حشع) في (جوقد) و(جود)، وكان طابع تلك الندوات توجيهية وثقافية. الندوات العسكرية: اقل الندوات انعقادا في الفصيل، الا ان شهرها كانت الندوة المكرسة لشرح الوضع العسكري عشية هجوم قوات (اوك) على الانصار في بشتاشان وعقدت الندوة في 5 ايار 1984. قدمها (ابو عامل)

الندوات الاستذكارية: كانت تعقد بمناسبة استذكار بعض المناسبات المهمة، مثل تأسيس المنظمات التابعة ل(حشع) كاتحاد الشبيبة الديمقراطية او الطلبة او رابطة المرأة، او وثبة كانون 1948، او الهروب من سجن الحلة، او الحديث عن المهرجانات العالمية للطلبة والشباب وغيرها.

الندوات الثقافية: كانت هذه الندوات في العادة غنية وذات نوعية وتلقى قبولا ومتابعة حسنة من الانصار، وتثير الحوار، وتدفعهم الى المشاركة الجماعية، وسببت في احداث ما يشبه حركة ثقافية، وشملت مواضيع هذه الندوات مواضيع مختلفة في مجالات شتى، من علم الجمال الى السينما والمسرح والشعر(حسن، 2019). وقد تميز الفوج الاول ومقره في (مه راني) بالنشاطات الثقافية والفنية المستمرة، وذلك كون الفوج كان يضم عددا مميذا من الانصار المرتبطين بعالم الثقافة، من كتاب وفنانين، الى جانب انهم تميزوا فيما بينهم بعلاقات طيبة، وشهدت (مه راني) امسيات شعرية وقصصية وحفلات ومسرحيات وندوات واصدرات(ابو الفوز، 2002، 303).

تعرضت النتاجات الانصارية الادبية والسياسية الى ضربتين قاصمتين خلال فترة العمل الانصاري، الضربة الاولى كانت في احداث بشتاشان في 1983، حيث استولى مقاتلي (اوك) على

الجماهير تحضر هذه المسرحية لانها كانت قد اعدت نفسها مسبقا للاحتفال بالمناسبة.(حسن، 2019)

واتبع الانصار شأنهم شأن بقية الاحزاب المعارضة الاخرى اسلوب عقد الندوات لاهالي القرى التي كانوا يدخلونها من اجل شرح سياسية (حشع) والاهداف التي يقاتل من اجلها الانصار، وقد شكلت اللغة عاملا مهما في اقبال رسالتهم الى الاهالي بل ربما شكل عائقا، ففي الكثير من الاحيان كان يلجأ الانصار وخاصة الكوادر السياسية من العنصر العربي الى الاستعانة بمترجم كوردي من اجل اقبال الرسالة التي كان يهدف الى ايصالها للاهالي، او يتم كتابة الخطوط العريضة للندوة من قبل الكادر السياسي ويتولى النصير الكوردي طرحها على الحضور باللغة الكوردية وشكل الجامع او المسجد المكان المفضل للقاء المحاضرة او الندوة(البراك، 2008، ج2، 123-124).

اولى الانصار اهتماما خاصا في تثقيف كوادرهم من الناحية الفكرية والسياسية لذلك بادرت قيادتهم الى تأسيس مدرسة حزبية في 1982 في بشتاشان(فاضل، د.س، 83)، ولجل رفع المستوى الثقافي للانصار فان بعض مقار الانصار كانت تقام في كل اسبوع محاضرة تثقيفية على الاقل الا ان ذلك لم يشمل جميع المقار وذلك بسبب طبيعة العمل الانصاري وما يتطلبه من حركة مستمرة والتنقل من موضع الى اخر، اضافة الى وجود الطاقات المثقفة القادرة على اعطاء المحاضرات، وقد برز مقر (ناوزه نك) في هذا المجال اكثر من بقية المقار وذلك لوجود كوادر ثقافية وسياسية كثيرة في المقر(هاشم، 2019).

يقول النصير علي محمد بخصوص الندوات الثقافية وامسيات الشعرية ما يلي: "جرى تقديم امسيات للقصة القصيرة للنصير ابو الطيب، وعدد من الانصار في مجال الشعر. وامسيات عديدة ساهم بها الرفيق ابو هندي في المجال السياسي والفكري، لقد كانت الاماسي، وخاصة فترة الخريف والشتاء والربيع، الباردة في الليل، زاخرة بالفعاليات الترفيهية والثقافية في معظم المواقع التابعة لقاطع بادينان في زيوه شكان او في كلي هه سبا حيث مقر الفوج الثالث او في كلي مرانه حيث مقر الفوج الاول. فمنظمة الانصار التابعة للحزب الشيوعي العراقي كانت زاخرة بالطاقات الثقافية والفنية والعلمية اضافة الى الطاقات

وحاضرها، واخيراً كتابه المنعطف الشاق الذي وثق فيه وقائع ومجريات احداث بشتاآن الثانية في أيلول 1983، حيث كان مشاركاً في احداثها، وقد طبع الكتاب بعد رحيله.

المبحث الثاني

النشاطات الاقتصادية والاجتماعية

اولاً: النشاطات الاقتصادية:

يبدو ان الانصار وفي بداية العمل الانصاري لم يكونوا قد فكروا في وضع نقاط جمركية من اجل الحصول على مورد مالي او بضائع عينية. كما لم يكن لديهم معرفة في كيفية عمل الجمارك، للاستفادة منها كما كانت تفعل بقية الاحزاب الاخرى مثل (البارتي) و(او ك) و(حسك) لتمويل نشاطاتها، بل كانت بداية النشاط الاقتصادي للانصار تتمثل في التعامل مع التجار الذين يعبرون الحدود في مناطق تواجد مقراتهم فيصلون فيها على نعمة او خروف الا ان هذا الاجراء كان سبباً في ان يتعرض الانصار الذين قاموا بذلك الى سيل من الانتقادات من قبل الحزب. (الفؤادي، 2019، 59).

بعد ان تنوعت واتسعت قائمة المواد المهربة خاصة بعد ان قام التجار بتهريب المنيوم والشاي والسكاثر والاحذية والملابس والاقمشة اضافة الى المواشي، تم وضع نقاط جمركية عشوائية من قبل الانصار ابتداء من سنة 1981 ولاحقاً اصبحت بعض تلك النقاط ثابتة. (الفؤادي، 2019، 59) وفي بداية عمل هذه النقاط الجمركية للانصار اخذت هذه النقاط تاخذ عن كل وجبة من الغنم القادم الى الاراضي التي يتواجد فيها نقاط الجمركية (2) راس غنم وكانت كل وجبة تضم حوالي (1000) راس غنم كما كان الانصار يحاولون شراء الغنم المتعبة او المريضة او الجريحة من القطيع (الفؤادي، د.س، 125-126).

وفيما بعد تم تحديد نسبة (10%) على الماشية، وكانت هناك نسب ضريبة مختلفة على باقي السلع التي تدخل الاراضي العراقية. الا ان ذلك لم يمنع من اخذ الضريبة بشكل عشوائي في احيان عدة. وافتقر تنظيم العمل في مجال الجمارك الى سجلات منظمة وتعليمات محددة دائماً. لقد وفرت النقاط الجمركية موارد مالية للانصار والاحزاب الاخرى وبالعملات

جميع الاوراق والوثائق الشخصية العائدة للانصار من جوازات سفر والبيومات صور وحاجاتهم الحميمة، من ضمنها دفاتر اليوميات ومسودات لنتاجات قصصية وخواطر ودواوين شعرية وكتابات ابداعية اخرى، حيث لم يتم اتلاف كل ما كان موجوداً في مقر الاعلام المركزي قبل الانسحاب، لان فصيل الاعلام كان اهم مقر لتجمع المثقفين من الانصار، ولانه كان اكثر المقرات الخلفية ثقلاً بالمعدات والاجهزة والاقل في الاستجابة للتحرك والانتقال السريع. اما الضربة الثانية التي وجهت لنتاجات الانصار هي ماتعرض لها الانصار في حملة الانفال في 1988، حين اضطر الاعلام المركزي الى دفن اجهزة الاعلام وارشيده، والتي من ضمنها المجلات الدفترية للانصار حيث كانت القواطع ترسل نسخة من كل دفتر الى الاعلام المركزي للحفظ (ابو الفوز، 2002، 41).

ان وجود عدد كبير من الانصار العرب في العمل الانصاري، لم يمنع عدداً منهم ومن أجل التقرب والتأقلم مع المحيط الكردي، من اعداد دراسات عن واقع قرى المنطقة التي يتواجدون فيها، خاصة في قاطع بادينان، فعلى سبيل المثال قدم الانصاري الطبيب محمد بشيشي (أبو ظفر) وهو من مدينة السماوة، بكتابة دراسة متكاملة عن قرى منطقة الدوسكي وبرواري بالا وجاني نهر الخابور، تضمنت الدراسة عدد السكان، ذكورا واناثاً، عملهم، انواع المحاصيل التي يزرعونها، العشيرة، الشهداء، العسكريين، مواشيهم واشياء اخرى وكان اسئلته مثار دهشة القرويين الذين قالوا ان الشيوعيين يسألون عن كل شيء (الربيعي، د.س، 218-219).

وبالامكان القول ان الانصار وخاصة العرب، قدموا في نهاية الحركة دراسات تستحق الذكر عن واقع المناطق التي كانوا يعملون فيها، وتعوض - الى حد ما - عن ما فقدوه من الوثائق والمذكرات اليومية، فقد كتب الانصاري زهير الجزائري عن طبيعة كردستان وحياة السكان كتاباً بعنوان "اوراق جبلية، اربيل، 2001"، اما الانصاري سلام فواز العبيدي الذي استقر في دهوك لغاية رحيله في أيلول 2019، قد ترك العديد من المؤلفات بينها: كتابه تطور الواقع الصحي في محافظة دهوك، والرحيل الى المجهول، وذكرياتي عن حياة الانصار، ولحات عن دهوك ماضيها

العراقية والايرائية والتركية وحتى الدولار الامريكي. (الفؤادي، 2019، 59) الامر الذي ادى الى تشكيل لجان خاصة بالجمارك سوى داخل العمل الانصاري او مع الاحزاب الاخرى. (العبيدي، 2012، 122)

خصصت لكل حزب نسبة من الاموال التي تاخذها من الضرائب المفروضة على البضائع وعلى اساس عدد القوات الموجودة لدى كل حزب اضافة الى عوائل الشهداء وغيرها من الامور فكانت نسبة الانصار مثلاً في قاطع بادينان هي 15%، وربما تعرض الانصار في بعض اللجان المشتركة الخاضعة بالجمارك الى الغبن نتيجة عدم فهم بعض الانصار العرب للغة الكوردية لذلك كانت الامور تجري في غير صالحهم، اضافة ان بعض العاملين من الاحزاب الاخرى في الجمارك كانوا يمارسون اساليب الخداع للاستفادة الشخصية من موارد التي تجبى من نقاط الجمركية. (الفؤادي، 2019، 60)

اما عملية البيع وشراء وخاصة شراء الحاجات الضرورية للانصار فكانت من اهم الاعمال المناطة لكوادر الادارية للانصار والحصول عليها باقل الاسعار، ومنذ بداية العمل الانصاري، حاول المكلفون القيام بتلك المهمة على اتم وجه فمثلاً وفي بداية سنة 1980 كان المسؤول الاداري للانصار في (ناوزه نك) عبدالرحمن قصاب (ابواحمد) هو المسؤول عن شراء المؤن والمواد الغذائية من المدن الايرانية او السوق القريبة من الحدود مع العراق او من سوق (قاشمه رش) داخل الاراضي الايرانية حيث كان سوقاً لتبادل البضائع العراقية والايرائية وتبعد عن (ناوزه نك) بضعة كيلو مترات حيث كان حريصاً على مالية الانصار وكان حريصاً على الحصول على البضائع باقل الاسعار كما كان حريصاً على العناية بالحيوانات التي كانت الوسيلة الوحيدة في نقل المؤن للانصار بل عمل على تدريب الانصار من كل فصيل على كيفية العناية بالحيوانات التي تنقل المؤن لمدة اسبوع وكيفية شد حمولة المؤن على ظهور الحيوانات. (خيلاي، 2009، 298)

شكلت الزراعة مساحة لا بأس بها من نشاط الانصار ادراكاً منهم في استغلال كل شيء في حدود امكانياتهم من اجل العمل الانصاري وادامته، فكانت الزراعة من السبل لادامة عملهم

وخاصة في فصلي الربيع والصيف محاولين استغلال الاراضي القريبة من مقراتهم في حرثها وزراعتها وسقيها بالمياه حيث تم زراعة الاراضي القريبة من مقرات الانصار بالمنتجات الصيفية المختلفة لفرض الاستفادة منها كالباذنجان والبااميا والخيار والطماطة والشجر والبصل وغيرها حيث ساعد ذلك في تقليل النفقات وتقليص استخدام البقوليات الجافة وكانت البذور تأتي من النواحي القريبة للانصار بعد تكليف بعض الفلاحين بجمعها، كما كان هناك جدول للانصار لمتابعة هذه المزارع وحراستها. (الفؤادي، 2019، 66)

تطورت افكار الانصار بشأن الزراعة بحيث اصبح لديهم "مزرعة مركزية" حيث تم حرثها وكان العمل فيها بشكل دوري، ومع الايام بدأ الانصار بحصد السع الزراعية التي زرعوها وخاصة الخضروات والباذنجان والبااميا والطماطم، وعمل الانصار ايضا على تبييس الباميا وعمل معجون الطماطم، وقد وفرت هذه المزرعة للحزب موارد مالية قدرت بـ (4000) دينار عراقي. (الفؤادي، د.س، 210)

اما الحانوت فكان ايضا احد النشاطات الانصارية وفتحو اكثر من حانوت او دكان لبيع السلع الضرورية للانصار كالجواريب والملابس الداخلية وعلب اللحم وبعض الحلويات. (الفؤادي، د.س، 210)

ثانياً: الطبابة:

منذ بدايات العمل الانصاري فكر الانصار في الجانب الصحي وضرورة توفير الخدمات التي يمكن تأمينها للانصار وحسب الامكانيات الممكنة، اضافة لوجود عدد لا بأس به من اطباء ومن كلا الجنسين بين صفوف الانصار، وهذا الامر انعكس ايجاباً على الانصار وعلى باقي مقاتلي الاحزاب الموجودة في المعارضة واهالي المنطقة.

ففي مجال الطبابة فقد تواجدت النصيرات وقدمت خدمات للانصار واهالي المنطقة وكن يقمن بالجولات في القرى لمعالجة النساء والاطفال، وبرزت في هذا المجال كل من الطيبية (ساهرة) في قاطع اربيل والطيبية (ام هندرين) في قاطع بادينان (ابو الفوز، 2002، 219-220؛ العبيدي، 2012، 192).

ولفافات وبعض الادوية اضافة الى المخدر والمغذي، واستغرقت العملية اقل من ساعة (الفؤادي، د.س، 53).

لعب اطباء الانصار دور مهما في توعية الاهالي من الناحية الصحية وتوعيتهم بالوقاية من الامراض وتحسين الغذاء، كما اجرؤا العديد من العمليات الجراحية الصغيرة وخاصة للنساء اثناء عمليات الولادة او المصابين بالغرغرينا الى جانب الجرحى، وحالما يسمع الفلاحون بوجود طبيب في المفرزة التي تستضيفه قريتهم حتى يسارعوا للتجمع حولها وطلب المساعدة (الفؤادي، 2019، 94).

وفي احيان اخرى كان الانصار عند دخولهم للقرى يعلنون للاهالي بان من بينهم طبيب اذا كانوا بحاجة للمساعدة واذا كان لديهم مرضى، فيبدأ الطبيب بفحص وتشخيص المرضى مع اعطائهم مما يتيسر لديه من ادوية او يكتب لهم اسم الدواء على النماذج الطبية الرسمية المطبوعة، التي حصل عليها الانصار من خلال مداهمتهم او عملياتهم العسكرية اذا لم يكن موجودا لديهم حتى يشتريه الاهالي من الصيدليات (البراك، 2008، ج1، 92، 95-96).

وتشكلت علاقة طيبة بين الاهالي والانصار بسبب وجود الاطباء بينهم فكان الاهالي في الكثير من المرات يأتون لزيارة مقرات الانصار من اجل ان يكشف عليهم الاطباء الانصار (الفؤادي، د.س، 109).

شمل وجود الاطباء بين صفوف الانصار مختلف الاختصاصات الطبية ففي (زيوه) مقر قاطع بادينان استطاع طبيب الاسنان (د. ابو بدر) من اقامة طبابة اسنان حيث كان هو الوحيد بينهم من يقوم بالتداوي والحشو والتركيب، الامر الذي دفع قيادة القاطع والمكتب العسكري بتلبية طلباته، ليتمكن من اقامة طبابة اسنان، وحين شاهدها معلق اذاعة (B.B.C) دفيت هيرست اثناء زيارته لمواقع الانصار فكتب عنها في الصحافة البريطانية بـ "ما لا يصدق" (البراك، 2008، ج1، 115).

اجرى الاطباء الانصار بعض العمليات الجراحية الكبرى للانصار الذين تعرضوا للاصابة اثناء المعارك او نتيجة الظروف المناخية القاسية، ففي كانون الثاني 1982 اجرى الطبيب النصير

ومع مرور الايام استطاع بعض الاطباء بعد ان تخطو الحواجز والافلات من قبضة الحكومة الالتحاق بقاعدة الانصار في (ناوزه نك) ويعتبر الطبيب صادق (مهند البراك) من الاوائل الاطباء الذين التحقوا بالانصار في تلك القاعدة، وكان "المركز الصحي" الذي بنوه غاية في التواضع وهو عبارة عن غرفة لا تتعدى مساحتها بضعة امتار، ثم التحاق نصير اخر بهم هو ابراهيم البصري الذي كان له المام في المجال الصحي، ثم التحق معاون طبي فتح له مكان قرب فصيل اربيل الخامس وكان مكانه غرفة بسيطة، وتواصل التحاق الاطباء حيث جاء طبيب اخر في بدايات 1981 مما خفف من وطأة الضغط على ذوي الاختصاص في مجال الطبابة (العبيدي، 2012، 190).

اما قاعدة (قاطع) بادينان فمنذ وقت مبكر تم المباشرة ببناء قاعة صغيرة تتسع لستة عشر شخصاً كانت بمثابة عيادة او ما يشبه المستشفى. ولم تقتصر معالجاتها للانصار فقط بل شملت مقاتلي (حدك) واهالي المنطقة الذين كانوا يقصدون مقر الانصار من اجل تلقي المعالجات المتوفرة والحصول على الادوية التي كان الملتحقون الجدد ياتونه بها معهم، وبرز في هذا المجال وخاصة في منطقة بادينان اطباء من الانصار مثل (ابو كوران) محمد بشيش و(ابو ظفر) و(ابو بدر) غسان عاكف حمودي وعادل وابو فراس ابو تضامن وابو صلاح) وكان لهؤلاء الاطباء مساعدين. كما جمعت الادوية التي كان الانصار يجلبونها معهم من الخارج اثناء الالتحاق وبذلك اصبح هناك صيدلية صغيرة وكانت الادوية هي معالجات لحالات الاسهال والصداع والامساك والالام بانواعها والجروح، وكانت ادوية بسيطة يحتاجها الانصار اثناء العمل وحالات الطوارئ (الفؤادي، د.س، 52).

يؤرخ النصير فؤاد الانصاري، بان اول عملية ان صحت تسميتها بعملية جراحية قام بها الاطباء الانصار كانت حين قام الطبيب (د. عادل) بقطع اصبع قدمه (الابهام) بعد ان اصببت بالغرغرينا اعقبها عملية جراحية اخرى اجراها نفس الطبيب لـ (ابو مكسيم) الذي كان مصابا بفتق في الخصيتين، بعد ان تم استحضار بعض الادوات البسيطة من سكاكين وابر الخيط

واستطاع الطبيب الانصاري (ابو ظفر) من استغلال خبرته في مجال الطب بعد ان عمل في مستشفيات العراق واليمن الديمقراطي، واستثمر تلك الخبرة في انشاء مستشفى ميداني بمكونات محلية خالصة (الربيعي، د.س، 232). ويقول النصير شيرزاد مختار بان المستشفى الذي كان في بشتاشان الذي انشأه الانصار، تبرع الحزب الحزب الشيوعي الايطالي بمستلزماته الطبية (علي، 2018).

واستكمالاً للناحية الصحية وبناءً على توجيهات الحزب، اهتم الانصار ببناء الحمامات المتواضعة على ضفاف الانهار والسواقي، وكانت عادة تبنى من اغصان الاشجار وسيقانها وتغلف جوانبها بالبطنيات، كان لكل فصيل ومقر وقاطع حمام، ويوضع قدر كبير في الحمام بشكل مرتفع وتحتة موقد يمكن اشعاله بالخشب لتسخين الماء، اما الحمام الصيفي فكان بسيطاً حيث يذهب الانصار الى ضفاف الانهار وهناك يستنقون الماء ويستحمون بعيداً عن الانظار (محمود، 2013، 291).

ثالثاً: السجون

يبدو ان زيادة عدد الملتحقين بصفوف الانصار قد دفعت قيادتهم الى اتخاذ قرار ببناء السجون تحسباً لما قد يكون ضمن صفوف الملتحقين جواسيس دفعتهم الحكومة في حال انكشاف امرهم، مما يستوجب وضعهم في مكان خاص وليس ابقائهم مع الانصار. لذلك قرر الانصار البدء ببناء السجون فمثلاً باشر الانصار ببناء سجن في قيادة بادينان في كانون الثاني 1981، حيث تم قطع غرفة مقر السرية الثانية الى شطرين، وخصص احدهما مكاناً ليكون بمثابة سجن (الفؤادي، د.س، 107).

يذكر الانصار في كتاباتهم ومذكراتهم، بانهم كانوا يعاملون السجناء بانسانية فلا احد منهم يعتدي عليهم او يهينهم بالرغم من كونهم "مجرمون" لكن للانسان حقوقه فمهما اختلفوا معهم الا ان ذلك كان يأخذ بالاعتبار، وتم تخصيص لكل سجين مبلغ (خمسة) دنانير في الشهر، وكان السجناء ياكلون مما ياكله النصير دون تميز، ويؤدون نفس المهام، مثل جمع الحطب وعمل الخبز وغسل الصحون، وغيرها من الاعمال اليومية (البلاقي، 2017، 198).

ابو ظفر عملية جراحية لبتراصابع القدم اليمنى للنصير (ابو حازم عمالية) الذي تجمدت قدماه واصبهما (الكنكرينا)، وتم استعمال منشارين من الحديد في عملية البتر ودون اعطاه المخدر، وقد نجحت العملية وانقذ حياة النصير المذكور (الربيعي، د.س، 220؛ الفؤادي، د.س، 130).

كانت حركة الانصار تقوم بتوزيع الاطباء على الوحدات العسكرية والمقرات الثابتة كاجراءات خاصة اثناء تنفيذ العمليات العسكرية تحسباً للطوارئ وللإصابات البليغة، حتى ان بعضهم وبايعاز من الحركة كان يزور القرى ويؤدي لسكانها الخدمات الطبية (العبيدي، 2012، 192-194).

ان ما ذكر اعلاه لا يعني بانه كان هناك اكتفاء ذاتي بالنسبة للاحتياجات الطبية للانصار، بل كان يتم ارسال الجرحى منهم بجروح معينة او بليغة في العمليات العسكرية الى دمشق او طهران لغرض العلاج، كما لم تكن هناك مستلزمات كافية لاجراء العمليات الجراحية المطلوبة، وقد ساعدت الاحزاب الكوردستانية الانصار في ارسال جرحى الانصار الى ايران وفعلاً تم ارسال عدد منهم للمعالجة بتزكيات من تلك الاحزاب (الفؤادي، 2019، 94).

من اجل توعية الانصار من الناحية الصحية فقد انبرى بعض الاطباء الانصار على اعداد بعض الملزمات الطبية تحتوي على بعض المعلومات البسيطة ومنها ملزمة الطبيب صادق التي احتوت على تعريف المرض واعراضه وعلامات الورم واسلوب تعاطي بعض الادوية غير المعقدة وعدم خطورة في استعمال بعض المقويات والمسكنات والمضادات الحيوية ومعالجة الجروح الخفيفة وكيفية ايقاف النزيف الحاد وغيرها. ونتيجة لذلك حفظ بعض الانصار تلك المعلومات عن ظهر قلب كما تعلم اخرون كيفية زرق الابر وكيفية قياس ضغط الدم (العبيدي، 2012، 193).

كما قدم الاطباء الانصار خدمات كثيرة لباقي الاحزاب السياسية الموجودة على ساحة المعارضة للحكومة ففي اكثر من مرة تمكنوا من انقاذ ارواح الجرحى من بيشمة ركة الاحزاب الكوردية من خلال اجراء عمليات جراحية لهم وبالوسائل والامكانيات المتاحة لديهم (البلاقي، 2017، 121-122).

اشخاص ذو سلطة عليهم، ففي احدى المرات وحين تواجدت سرية الثالثة في قاطع بادينان في قرية (كوند كوسا) المسيحية، جاء احد الفلاحين من قرية (ايكماله) وعرض على امر السرية وردا البيلائي شكواه، والتي كانت فحواها بانه عمل لمدة (3) ايام في حرث الارض لاحد وجهاء قرية (بافه) وبعد انتهاء العمل رفض صاحب الارض تسديد اجره ومتضمن اعطائه كمية من التبغ مقابل الحرث، فجرى استدعاء صاحب الارض من قبل الانصار والسماع لاقواله، وبعد ان ادعى بانه لا يملك تلك الكمية جرى تخيره بين دفع اجرة الفلاح او ارساله الى السجن، فقام بدفع (خمسة) دنانير كاجر ذلك الفلاح (البيلائي، 2017، 177-178).

ان وجود عدد كبير من الانصار العرب في العمل الانصاري، لم يمنع عدداً منهم ومن أجل التقرب والتأقلم مع المحيط الكردي، من اعداد دراسات عن واقع قرى المنطقة التي يتواجدون فيها، خاصة في قاطع بادينان، فعلى سبيل المثال قدم الانصاري الطبيب محمد بشيشي (أبو ظفر) وهو من مدينة السماوة، بكتابة دراسة متكاملة عن قرى منطقة الدوسكي وبرواري بالا وجانبي نهر الخابور، تضمنت الدراسة عدد السكان، ذكورا واناثا، عملهم، انواع المحاصيل التي يزرعونها، العشيرة، الشهداء، العسكريين، مواشيهم واشياء اخرى وكان اسئلته مثار دهشة القرويين الذين قالوا ان الشيوعيين يسألون عن كل شيء (الريعي، د.س، 218-219).

وبالامكان القول ان الانصار وخاصة العرب، قدموا في نهاية الحركة دراسات تستحق الذكر عن واقع المناطق التي كانوا يعملون فيها، ونعوض - الى حد ما - عن ما فقدوه من الوثائق والمذكرات اليومية، فقد كتب الانصاري زهير الجزائري عن طبيعة كوردستان وحياة السكان كتاباً بعنوان "اوراق جبلية، اربيل، 2001"، اما الانصاري سلام فواز العبيدي الذي استقر في دهوك لغاية رحيله في ايلول 2019، قد ترك العديد من المؤلفات بينها: تطور الواقع الصحي في محافظة دهوك، والرحيل في الجهول، وذكرياتي عن حياة الانصار، ودهوك لمحات عن ماضيها وحاضرها، وعملية الانفصال على بادينان في صيف 1988 ولجوء الالاف من سكانها الى كوردستان تركيا ووضاعهم هناك

ان التعامل الجيد او حسن النية في التعامل مع السجناء في بعض الاحيان اضافة الى حالة التراخ اثناء الحراسة على السجن، او عدم تقدير الموقف بصورة جيدة ادت الى حدوث حالات هروب للسجناء من السجون، ففي 3 كانون الثاني 1983، هرب السجناء من سجن مقر الانصار في بشتآشان، بعد ان تركوا ورقة في السجن كتبوا عليها "نتمنى لكم نوما هادئاً" (ابراهيم، د.س، 210).

انتشر بناء السجون في القواطع والافواج، بعضها محكم وبعضها الاخر كان سيء البناء مما ساعد على هروب بعض السجناء، وكانت غالبية السجناء من المتعاونين مع الاجهزة الامنية الحكومية ونادرا ما تم سجن الجنود عند الانصار وذلك لانهم كانوا يخبرون الجنود بين الالتحاق بهم او الرحيل الى اهليهم، كما كانت هناك لجان تحقيقية تشكل من الانصار الذي تخرجوا من كليات القانون وعملوا سابقا في المحاماة ولديهم خبرة في الاساليب الحكومية وخاصة في عملية ارسال العملاء للالتحاق بصفوف الانصار بشهادات حزبية مزورة وخاصة بعد 1983 لذلك ارسل العديد من عملاء الحكومة الى السجن وكانت لهم معرفة جيدة بأسلوب وطريقة عمل التنظيم الحزبي وحتى ثقافة الشيوعيين وتاريخ (حشع)، الا ان الانصار تعاملوا مع بعضهم بطيبة وصلت الى حد السذاجة الفؤادي، 2019، 120-121).

كما كان هناك من يحقق مع السجناء والمندسين في صفوف الانصار وقام بهذه المهمة المحامون المختصون وخريجو القانون، وبنيت في كل قاطع غرفة للتحقيق (محمود، 2013، 281-282).

كما اتبع الانصار بعض الوسائل الخاصة في سبيل الحصول على المعلومات من السجناء، حيث كان يتم دس نصير معهم في السجن من اجل معرفة ما يدور فيما بينهم من احاديث ومعلومات تفيدهم اثناء التحقيق (الفؤادي، د.س، 107).

قام الانصار في مرات غير قليلة بحل المشاكل التي تحدث بين اهالي القرى لاسباب مختلفة وربما دل ذلك على ان اهالي اصبحوا على قناعة بان انصار (حشع) انما يقفون مع الطبقة الكادحة، ان تعرضوا لاعتداء او هضم حقوقهم من قبل

(ينظر: العبيدي، 2006)، فضلاً عن تجربة العمل الانصاري خلال سنة 1963-1991 (ينظر: العبيدي، 2019)، وكتابه عن دهوك ماضيها وحاضرها (ينظر: العبيدي، 2006؛ العبيدي، 2015).

الخاتمة

اعطى انضمام الحزب الشيوعي العراقي للحركة الكردية زخماً كبيراً لم يقتصر على الجانب العسكري، بل تجلّى ذلك زخماً في مجالات عدة.

اولاً: الجانب الاعلامي والثقافي فقد انجنت هذه العملية تلاهما كبيراً بين اهالي كردستان وانصار الحزب الشيوعي وخاصة من خلال الاهتمام باللغة الكردية من خلال الاعلام سواء الاثري او المكتوب. كما دعت ضرورة العمل الانصاري الى ان يتعليم العديد من الانصار اللغة الكردية من اجل الوصول الى وسيلة تفاهم اكثر مع اهالي كردستان. كما ان النشاطات الثقافية الاخرى قربت المسافة بين اهالي كردستان والانصار.

ثانياً: ان اقامة الندوات الثقافية والسياسية ساعدت كثيراً في شرح سياسة الحزب لاهالي كردستان وكانت من الوسائل المهمة في نشر افكار الحزب واستطاع من خلال تلك الندوات من كسب بعض الانصار الجدد للاتحاق بالعمل العسكري.

ثالثاً: اما النشاطات الفنية والتي شملت اقامة المعارض التشكيلية وتقديم العروض المسرحية فقد كانت لها هي الاخرى كبير في اوساط الاحزاب السياسية واهالي كردستان بل ان الحركة الفنية للانصار كانت هي الاقوى. بحيث اصبح هناك ما يسمى بحركة فن الانصارية التي كانت ذات مواضيع متعددة.

رابعاً: ان التحاق عدد غير قليل من الاطباء بحركة الانصار سواء من الرجال او النساء، انعكست على ارض الواقع بحيث قدمت هذه الكوكبة من الانصار الاطباء خدمات طبية كثيرة لم تقتصر على انصار الحزب الشيوعي بل شملت ببشمه ركة جميع الاحزاب الكردية وكذلك اهالي المنطقة، وان ما يميز اطباء انصار بانهم كانوا يملكون الخبرة الكافية في مجال الطب وان اكثرهم كانوا من خريجي الجامعات العراقية والاوربية.

خامساً: شكلت بناء السجون عبءاً اضافياً الى اعباء الانصار الا انها كانت ضرورة لا بد منها، وذلك لمواجهة حالات الاندساس التي كانت تتعرض لها الاحزاب المعارضة، ومن ثم تحولت هذه السجون الى احدى الوسائل المستخدمة في كشف اشخاص مندسين غير مكشوفين بين صفوف الانصار وببشمه ركة الاحزاب الاخرى. وذلك عن طريق ادخال بعض الانصار الى السجون على اساس انهم من الجواسيس وبالتالي الحصول على معلومات جديدة وكانت هذه الطريقة ناجحة في الكشف عن بعض المندسين.

قائمة المصادر

اولاً: الكتب

(*) نسبة الى حزب توده الايراني

(**) كان ل(حشع) تجربة سابقة في المجال الاداعي وخاصة بعد انقلاب 8 شباط 1963 حيث كان لحزب توده الايراني اذاعة (بيكي ايران) تبث من صوفيا، حيث اخذت تلك الاذاعة على عاتقها تخصيص عشر دقائق من الوقت المخصص لها للبث لتذيع اخباراً وتعليقات باللغة العربية دعماً لنضال (حشع) ضد حكومة عبدالسلام عارف، وكان الذي يتولى البث باللغة العربية عضو في توده كردي من ايران اسمه حسن قزلي، وفي تموز 1963 قرر البلغار تلبية طلب الشيوعيين العراقيين بان يكون لهم برنامج مستقل وهكذا كانت ولادة اذاعة (حشع) - اذاعة صوت الشعب العراقي - كانت الاذاعة تبث لمدة ساعة يومياً وعلى فترتين وخصص خمس عشرة دقيقة منها للقسم الكردي. توقفت الاذاعة عن البث في صيف 1968. (الصافي، 2010، 89، 91، 98-99).

(***) كان مسؤولاً عن جهاز مخبرات (الباري) في السليمانية في السبعينات القرن المنصرم، ثم اصبح عضواً في اللجنة المركزية ل(حسك) وممثلهم لدى ايران، كان يهتم بكسب ثقة الباسدار الايراني للاستفادة من ذلك في تمشية الامور المختلفة لحزبه وحلفائه في ايران، وكان الكثير من الانصار يقصدون بيته في اورمية من اجل تسهيل امورهم اغتيل في السليمانية في سنة 1996 على يد الباسدران الايراني. للتفاصيل: (الخلواني، 2006، 210-211).

خيلائي، احمد بابي (2009)، مذكراتي، دار الرواد المزدهرة، بغداد.

محمود، احمد عبدالعزيز (2013)، دور الانصار (البشمر) الشيوعيين في الكفاح المسلح في كردستان العراق (1978 - 1991) مطبعة ازادي، اربيل.

ابراهيم، باقر (د.س)، مذكرات، دار الطليعة، بيروت.

الربيعي، بلقيس (د.س)، لك تنحي الجبال، د.م.

الخلواني، جاسم (2006)، الحقيقة كما عشتها، دار المزدهرة، بغداد، 2006.

امين، داود (2015)، اعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح 1979-1989، دار الرواد المزدهرة، بغداد.

العبيدي، سلام فواز (2019)، "المنعطف الشاق" توثيق ميداني عن احداث بشاشان الثانية 8 ايار 1983 - 1 ايلول 1983، اربيل.

العبيدي، سلام فواز (2015)، "دهوك" لمحات عن ماضيها وحاضرها، مطبعة خاني، دهوك.

البراك، مهند (2008)، "نهى ره قيب" من يوميات طبيب مع بيشمه ركة الانصار 1985-1986، ج 1، دار سردم للطباعة والنشر، السليمانية.

البيلاقي، وردا (2017)، محطات في حياتي، مطبعة ازادي، اربيل.
ابو الفوز، يوسف (2002)، تضاريس الايام في دفتر نصير، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق.

ثانيا: المنشورات

اخبار كردستان (نشرة)، العدد (122) في ايلول 1984.
الثقافة الجديدة، مجلة، العدد (170) لسنة 1986

ثالثا: المقابلات الشخصية

سياح، رميض (ابو عثمان) في 24 نيسان 2019 (اربيل).
هاشم، ساطع جليل (ابو غضب) بتاريخ 24 نيسان 2019 (اربيل).
علي، شيرزاد مختار محمد (شفان) بتاريخ 26 حزيران 2018 (دهوك).
بوتان، صالح حسين (خبات) في 21 نيسان 2019 (زاخو).
العتاب، صفاء حسن (ابو الصوف) في 24 نيسان 2019 (اربيل).
غيضان، عبود (ابو الطيب) في 24 نيسان 2019 (اربيل).

رابعا: المراجع الالكترونية

ذاكرة الانصار - سلسلة افلام وثائقية، الحلقة 55، متوفر على موقع اليوتيوب على الرابط التالي: <https://youtu.be/QTRJBtIJUgw>.
تاريخ الزيارة: 7 تموز 2017.
حسن، لطيف، فصول من المسرح العراقي "الفنانون الذين اضطروا لحمل السلاح ضد الدكتاتورية"، مقالة متاحة على موقع: الحوار المتمدن الالكتروني
<http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=&r103344>
0. تاريخ الزيارة: 5 اذار 2019.

العبيدي، سلام فواز (2012)، "ذكرياتي عن حياة الانصار" تأملات من قمم الامل والام و المآثر، ط2، دهوك.

العبيدي، سلام فواز (2006)، الرحيل الى المجهول، ط2، السليمانية.
فاضل، سهيل ناصر (ناشقي) (كتاب تحت الطبع)، الحركة الانصارية... حياة وشهداء.

السعدي، عبد اللطيف (2012)، في ذاكرة النصير - نصوص من سيرة انصارية - ، مطبعة ايلاف بغداد.

الصافي، عبدالرزاق (2010)، شهادات على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية، ج 2، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد.

سباهي، عزيز (2006)، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج 3، دار الرواد، بغداد.

النصير، علي رفيق -ابو ليث- (2012)، الانصار نسور الجبال، الكتاب الاول 1979-1990، سنوات الجمر والرماد، اصدار رابطة الانصار الشيوعيين العراقيين "بيشمه ركة" فرع بريطانيا 2011، اربيل.

مهدي، علي محسن (2015)، الوثائق التقييمية لمسيرة الحزب الشيوعي العراقي النضالية، دار الرواد المزدهرة، بغداد.

محمد، علي (2015)، اوراق من ذلك الزمن "الحركة الانصارية"، دار الرواد المزدهرة، بغداد.

بطي، فائق (2011)، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق - تاريخها وتطورها - ، دار المدى، بيروت.

الفؤادي، فيصل (2019)، ايام مفعمة بالحب والامل، ط2، دار الرواد المزدهرة، بغداد، 2019.

الفؤادي، فيصل (2013)، من تاريخ الحركة الكفاح المسلح لانصار الحزب الشيوعي العراقي (1978 - 1989)، دار الرواد المزدهرة، بغداد.

الفؤادي، فيصل عبد السادة (د.س)، مذكرات نصير "مسيرة الجمال والنضال"، مطبعة الخير، د.م.

البراك، مهند (2008)، "نهى ره قيب" من يوميات طبيب مع بيشمه ركة الانصار 1986 - 1988، ج 2، دار سردم للطباعة والنشر، السليمانية.

CULTURAL, SOCIAL AND ECONOMIC ACTIVITY OF ANSAR-COMMUNIST'S PESHMERGA 1979-1991

SALAR ABDULKAREEM FENDI

Dept. of History, College of Basic Education, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

The Iraqi Communist Party was regarded as one of the most significant groups opposed to the ruling system in the aforementioned time, hence the research focuses on the most significant non-military activities of supporters (Peshmerga) of the party during the years 1979–1988. Since the start of the armed struggle, the party has not only used military force, or what was known as armed struggle, but has also concentrated on media and cultural issues and made serious efforts to communicate its voice both inside and outside of Iraq by obtaining a radio station that broadcasts the party's ideas and opinions about the nature of the ruling system.

The party also placed a strong emphasis on training its military cadres through the printing of a central newspaper, with which Iraq experimented, illuminating the publications it had tested on the battlefield and in Iraqi Kurdistan. as well as hosting art exhibitions and seminars for well-known personalities. The Ansar's media and cultural activities expanded beyond just the military by enlisting some of the client doctors. As a result, many medical services were provided to the Ansar, Peshmerga, and the villagers through them, leading to the establishment of facilities resembling mobile clinics or small dispensaries.

Specifically at the Iraqi-Iranian and Iraqi-Turkish borders, the Ansar represented the establishment of customs posts to accept a percentage of money in exchange for commodities smuggled into and out of Iraq. This issue contributed to the funding of the ongoing armed conflict.

KEYWORDS: Iraqi Communist Party (ICP) Democratic Party Of Iranian Kurdistan (PDKI)